

## الباب الثالث

### الإطار النظري

#### أ. تعريف السلوك

سلوك البشر هو حركة منظور من بصر الشخص ويمكن ملاحظتها<sup>1</sup>. السلوك هو فعل أو نشاط يقوم به البشر بأنفسهم، سواء يمكن ملاحظتها مباشرة أو لا يمكن ملاحظتها، مثل التفكير والمشى والبكاء والكتابة والتمثيل وغير ذلك. يتم تعريف السلوك وفقًا لتدفق السلوكية على أنه استجابة موجودة بسبب الحافز الذي يدخل البشر. ويمكن أن يأتي الحافز من البيئة. تعطي البيئة إسهامًا في سلوك البشر، وسلوك المرغوب وغير المرغوب يتواجد من البيئة. كما قال سكينر في كتابه<sup>2</sup>:

*“The environment made its first great contribution during the evolution of the species, but it exerts a different kind of effect during the lifetime of the individual, and the combination of the two effects is the behavior we observe at any given time.”*

---

<sup>1</sup> Adnan Achiruddin Saleh, *Pengantar Psikologi*, (Makassar: Penerbit Aksara Timur, 2018), p. 135

<sup>2</sup> B. F. Skinner, *About Behaviorism*, (New York: Knopf, 1974), p. 218.

وفقًا لسكينر، السلوك هو السمة الرئيسية للكائنات الحية وكل فرد يتسم بسلوكه. يتشكّل السلوك من البيئة لأن نظام التحفيز والاستجابة في نفس البشر. وقال سكينر، إنّ دراسة السلوك ما عصب للغة لأن تعلمه معقد شديدًا.

يولد البشر بعوامل داخلية وعوامل خارجية. عوامل الداخلية هي عوامل التي يأتي بها الفرد منذ أن كان في الرحم حتى الولادة أو يسمى عوامل الوراثة. مثل عوامل الجسمانية وهي البشرة الأبيض أو الأسود، والشعر الأسود أو الأشقر، وغير ذلك. بينما عوامل الخارجية هي عوامل من خارج الفرد، مثل البيئة وتجربة الحياة والتعليم وغير ذلك. أثر التعليم والبيئة مختلفة. وفي العام، يكون تأثير البيئة سلبيًا، وأن البيئة لا تعطي إكراها على الفرد. تُوفّر البيئة فرصة للأفراد كيفية الاستفادة الأفراد من الفرصة التي تُوفّرها البيئة على الفرد. بينما يتم تنفيذ التعليم بوعي كامل وبشكل منهجي لتطوير الإمكانيات الموجودة في الأفراد وفقًا لمطمح أو أهداف التعليم.<sup>3</sup>

نظرية التكييف الفعال لسكينر لها قواعد الرئيسية، وكيف يتعلم الشخص بالسلوك الجديد أو السلوك الحالي. وهناك تصنيفات لأنواع السلوك وفقًا لنظرية

---

<sup>3</sup> Adnan Achiruddin Saleh, *Pengantar Psikologi*, (Makassar: Penerbit Aksara Timur, 2018), p. 157

سكينر: أولاً، السلوك الطبيعي (*Innate Behavior*): السلوك الذي يتم نقله منذ ولادة الكائن الحي، في شكل أفعال منعكس أو غرائز<sup>٤</sup>، أو عبارة عن استجابة تستثيرها مؤثرات معينة وهذه الإستجابات تحدث بصورة آلية<sup>٥</sup>. ثانياً، السلوك الفعال: يفضح الكائن الحي استجابة في حالة بعدم وجود حافز معين يجبره على ارتكابه<sup>٦</sup>، أو سلوك الذي يتشكل من خلال عملية التعلم<sup>٧</sup>. وسلوك الذي يعمل داخل البيئة مؤدياً إلى عواقب ونتائج، وينتج السلوك الفعال مبدئياً عن الكائن منبهات مثارة يسهل التعرف عليها، وبالتالي فهي منضبطة ومراقبة من خلال فحص نتائجها<sup>٨</sup>. مثل البحث لواتسون إلى ألبرت الصغير جعله استجابة الخوف للبضائع البيضاء والشعراني لأن ظهور البضائع كان مصحوباً بصوت عال. في البداية، حينما رأى ألبرت الصغير الفأر الأبيض، كان سعيداً وفضولياً لحمله. ولكن حينما أضاف واتسون الحافز الفعال بطريق إضافة صوت مرتفع حيث أن

<sup>4</sup> Irwan, *Etika dan Perilaku Kesehatan*, (Yogyakarta: CV. Absolute Media, 2017), p. 105

<sup>٥</sup> عواطف مُجَّد مُجَّد حسانين، سيكولوجية التعلم: نظريات-عمليات معرفية-قدرات عقلية، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٢)، ص. ١٠٤

<sup>6</sup> Kuntjojo, *Psikologi Kepribadian*, (Kediri, 2009), p. 39

<sup>7</sup> Irwan, *Etika dan Perilaku Kesehatan*, (Yogyakarta: CV. Absolute Media, 2017), p. 105

<sup>٨</sup> روبرت دنای، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل

صبح منير فوزى، (هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص. ١١٣-١١٤

الفأر الأبيض أمام ألبرت الصغير، فظهور الاستجابة يبكي من الخوف. يحدث هذا بسبب التحفيز الفعال للصوت العالي الذي يجعل ألبرت الصغير يسبب استجابة داهش وخائف حينما يرى كل الأشياء البيضاء والشعراني.

### ب. تعريف نفسية سلوكية

علم النفس هو علم يوجّه اهتمامه إلى البشر ككائن الدراسة، خاصة من الناحية السلوكية والروحية. ونظرية السلوكية هي مدرسة في علم النفس تركز على دراسة السلوك البشري الذي يمكن ملاحظته مباشرة. تستند السلوكية إلى افتراض أنّ شخصية الإنسان هي نتيجة تكوين البيئة. في المعاكس، يفترض علم النفس المعرفي أنّ شخصية الإنسان تتشكّل من العوامل الوراثية<sup>9</sup>. علماء السلوكية لا يؤمنون بالعوامل الداخلية مثل الغرائز، لأن علم النفس وفقاً لهم يعتبر علماً يدرس روح الإنسان وشخصيته بالنظر إلى السلوك الملحوظ. ولدت نظرية السلوكية في بداية القرن العشرين، حينما اعتمد فرويد ويونغ وأدلر وغيرهم من أصحاب النظريات النفسية الديناميكية على ممارسة السريرية للتفكير على طبيعة الشخصية البشرية. ولدت السلوكية من عدم الرضا عن نظريات النفسية التي

---

<sup>9</sup> Yustinus Semiun, *Teori-teori Kepribadian Behavioristik*, (DIY Yogyakarta: PT. Kanisius, 2020), p. 35

تعتمد على نظام الوعي واللاوعي، لأن الوعي بالنسبة له يمكن ملاحظته، فإن الوعي ليس موضوعاً لعلم النفس<sup>١٠</sup>. وظهرت نظرية السلوكية من الدراسات المخبرية على الحيوانات والبشر. السلوكية هي نظرية نفسية للتطور أن البشر أنه يمكن تدريب البشر أو تكييفهم للاستجابة بطرق معينة لمحفزات معينة<sup>١١</sup>.

تُعرف نظرية السلوكية أيضاً تسمى بالنظرية التعلم عن تطور السلوك البشر مركّز على التأثيرات البيئة إلى عملية التعلم. تشمل هذه التأثيرات البيئة الارتباط والتعزيز والعقاب والمراقبة. ترى السلوكية أن سلوك البشر يتم التعامل معه على أنه استجابة يظهر عند دخول حافز معين. وفقاً لسورايابراتا، الحافز هو وضع موضوعي يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة. لا ينشأ التحفيز من البيئة الجديدة فحسب، بل ينشأ أيضاً من التجارب السابقة. بينما الاستجابة هي تجاوب موضوعي للفرد على وضع كمحفز أشكال مختلفة. نصح السلوكي هو منظور على الخصائص الطبيعية للإنسان واستراتيجية علمية لدراسة الأفراد<sup>١٢</sup>.

<sup>10</sup> Alwisol, *Psikologi Kepribadian*, (Malang, Universitas Muhammadiyah Malang, 2018), p. 4

<sup>11</sup> Sofia Amalia, "Analisis Psikologi Tokoh Mada Dalam Novel Haji Backpacker Karya Aguk Irawan Berdasarkan Pendekatan Behavioral B. F. Skinner", (Skripsi, Universitas Mataram, Mataram, 2016), p. 23

<sup>12</sup> Setia Mulyadi dkk, *Psikologi Kepribadian*, (Jakarta: Penerbit Gunadarma, 2016), p. 3

هناك العديد من الشخصيات التي أصبحت سبّاقاً في السلوكية ومنها:  
 إيفان بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦)، وإدوارد لي ثورندايك (١٨٧٤-١٩٤٩)،  
 وجون برودوس واتسون (١٨٧٨-١٩٥٨)، وبورهوس فريدريك سكينر  
 (١٩٠٤-١٩٩٠). يُعرف جون ب واتسون بأنه مؤسس تدفق السلوكية في  
 الولايات المتحدة الذي ناصر عن السلوكية الحدائية في النظر إلى شخصية البشرية.  
 تم تطوير نظرية التعلم السلوكي هذه لاحقاً من قبل علماء السلوك الآخرين. تمثل  
 مساهمة واتسون الرئيسية في ثبات رأيه أنه يمكن التحكم في السلوك وهناك قوانين  
 تضبطه<sup>١٣</sup>. ومع ذلك، عندما يتحدث الناس عن الشخصية على أساس الاتجاه  
 السلوكية، فإن الإسم المذكور دائماً هو سكينر. معتبراً أنه الشخصية السلوكية  
 أكثر إنتاجية في التعبير عن الأفكار والبحث، وأكثر تأثيراً وأكثر جرأة وحسماً في  
 الاستجابة لتحديات وانتقادات السلوكية<sup>١٤</sup>.

تعريف علم النفس وفقاً للسلوكية، يقتصر علم النفس على الأشياء التي  
 تمكن ملاحظتها مباشرة، مثل المحفزات والاستجابات. بينما ما يحدث في للدماغ  
 البشر لا علاقة له بمجال الدراسات النفسية. تحلل السلوكية فقط السلوك الذي

<sup>13</sup> Setia Mulyadi dkk, *Psikologi Kepribadian*, p. 5

<sup>14</sup> E. Koeswara, *Teori-Teori Kepribadian*, (Bandung: PT. Eresco, 2001), 69

يظهر عند البشر والذي يمكن قياسه وتنبؤ به. ركّز علماء السلوك على نهج علمي موضوعي حقا. لم يُدرج علماء السلوك في قواميسهم العلمية، كل المصطلحات الذاتية، مثل الاحساس والملاحظة والرغبة والهدف حتى التفكير والعاطفة كانت تعتبر ذاتية. حاولوا بافلوف وواتسون وسكينر في تجارب مختلفة إظهار مدى تأثير البيئة على السلوك. يمكن الحصول على جميع السلوكيات، بما في ذلك السلوك غير مرغوب فيه متوافر على التعلم من البيئة.

### ج. نظرية السلوكية لسكينر

#### ١. سيرة ب ف سكينر

يحمل الاسم الكامل بورهوس فريدريك سكينر، ولد في ٢٠ مارس في السنة ١٩٠٤ في سسكويهانا بنسلفانيا<sup>١٥</sup>. سكينر هو ابن كبير من زوجين وليم سكينر وجريس مادج بورهوس سكينر. ولد سكينر في عائلة من الطبقة المتوسطة العليا. كان والده محامياً علم نفسه بنفسه، فلم يلتحق لدراسة القانون بأي جامعة، وكان والده موهوباً في الخطابة ومتحدثاً ممتازاً، سواء كان في ساحة

<sup>١٥</sup> علي حسين حجاج، نظريات التعلم: دراسة مقارنة، (عالم المعرفة، ١٩٨٣)، ص.

القضاء أو في الإجماعات السياسية، وأما والدته، فكانت شديدة التمسك بالتقاليد الإجتماعية والمعتقدات<sup>١٦</sup>. وله مسيرة مهنية ناجحة. تمارس أسرته قيمة البساطة والخدمة والصدق والجهد. جميع أفراد عائلة سكينر من الكنيسة المشيخية ولكن يبدأ سكينر يفقد ثقته حينما دخل المدرسة الثانوية وبعد ذلك ولم يمارس أي الدين. حتى أثناء دراسته في جامعة الماجستير، كتب سكينر أوراق جامعية ولكنه كملحد. وكان ينتقد بشدة المحاضرات الدينية التي حضرها. منذ الطفولة، اهتم سكينر بالموسيقى والأدب والكتابة، حتى يُصمّم على أن يصبح كاتباً محترفاً. وكان سكينر جيداً في الاختراعات أدوات متنوعة لاستخدامها في تجاربه وساعده في حياته المهنية كطبيب نفساني سلوكي.

تلقى سكينر تعليمه الأول في المدرسة العامة في سسكويهانا حتى مدرسة الثانوية. بعد التخرّج، انتقل سكينر وعائلته إلى سكرانتون بنسلفانيا. ولكنه، تم قبوله في كلية هاميلتون، مدرسة الفنون الحرة للرجال في كلينتون، نيويورك. وفي السنة ١٩٢٦، تخرّج سكينر من كلية هاميلتون وحصل على درجة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي. وبعد التخرّج، عاد سكينر إلى سكرانتون وبنى دراسة في عليّة

---

<sup>١٦</sup> روبرت د ناى، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل



منزله لمتابعة الكتابة. يخضع سكينر لعام مظلم في خلال ١٨ شهرا. التقاءه بالسلوكية، لأن قراءته لكتاب لواتسون وبافلوف قاده إلى دراسة علم النفس<sup>١٧</sup>. ولم يأخذ سكينر بدورة جامعية في علم النفس، لكن هارفارد قبلته كطالب دراسات عليا في علم النفس في نهاية الفصل الدراسي في السنة ١٩٢٨ بعد عامين من تخرجه في البكالوريا. أقنع زميله في جامعة هارفارد فريد كيلر على سكينر بإمكانية ليجعل العلم التجريبي من الدراسة السلوك. دفع هذا سكينر إلى إيجاد نموذج لسكينر صندوق، وابتدع مع كيلر الأدوات الأخرى لإجراء تجربة صغيرة. وبعد تخرجه على وحصوله شهادته، تلقى سكينر منحة دراسية من المجلس الوطني للبحوث لابتداع مختبر أبحاثه في جامعة هارفارد لتأكيد هويته كسلوكي.

بدأ سكينر التدريس وإجراء البحوث في جامعة مينيسوتا في السنة ١٩٣٦. وبعد انتقاله من مينيسوتا، يتزوج سكينر بإيفون ورزق ابنتين إسمهما جولي فارغاس التي ولدت في السنة ١٩٣٨، ودييورا بوزان التي ولدت في السنة ١٩٤٤. وبعض الاكتشافات العلمية لسكينر في خارج مجال خبرته منها<sup>١٨</sup>: (١)

<sup>17</sup> Pilipus M. Kopeuw, *Biografi dan Teori Belajar Skinner*, (Minahasa, Rabu, 14 April 2021), p. 1

<sup>18</sup> Yustinus Semiun, *Teori-Teori Kepribadian Behavioristik*, (DIY Yogyakarta: PT. Kanisius, 2020), p. 131-143

فراش أطفال (لابنته دييورا بوزان)، (٢) آلات التدريس ( *Teaching Machine* )، (٣) الحمامة الموجه للصواريخ (خلال الحرب العالمية الثانية)، (٤) الملخص الشفوي، (٥) وصندوق تكييف فعال (*Skinner Box*). بالإضافة إلى أعماله في خارج حياته المهنية، نشر سكينر أيضًا العديد من كتاباته منها: سلوك الكائنات الحية ١٩٣٨ (*The Behavior of Organism*)، والذن الثاني ١٩٤٥ (*Walden Two*)، والعلوم والسلوك البشري ١٩٥٣ (*Science and Human Behavior*)، وما وراء الحرية والكرامة ١٩٧١ (*Beyond Freedom and Dignity*). وفي عام ١٩٣٩ حصل على درجة أستاذ مساعد "مشارك" في الجامعة، ثم انتقل من جامعة "مينوسوتا" عام ١٩٤٥ ليصبح أستاذًا ورئيسًا لقسم علم النفس بجامعة "إنديانا" حتى عام ١٩٤٨<sup>١٩</sup>. عاد سكينر إلى جامعة هارفارد في السنة ١٩٤٨، وأصبح أستاذًا لعلم النفس حتى متقاعد في السنة ١٩٧٤، ثم أستاذًا في الفخرى. اكتسب سكينر اعترافًا في جامعة هارفارد كواحد من أشهر علماء النفس الأمريكيين بسبب كتبه عن السلوك، ومنه: حول السلوكية ١٩٧٤

---

<sup>١٩</sup> روبرت د ناى، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل

*Reflection* ) ١٩٧٨ الاجتماع والتفكير في السلوك والمجتمع (١٩٧٨  
*Upon* ) ١٩٧٨ أ وبعد مزيد من التفكير (١٩٧٨  
*Further Reflection* )، ثم ثلاثة مجلدات من سيرته الذاتية: تفاصيل من حياتي  
*The* ) ١٩٧٦ (Particulars of My Life)، تشكيل السلوكي (١٩٧٩  
*A Matter of* ) ١٩٨٣ (Shaping of Behaviorism)، ومسألة العواقب (١٩٨٣  
*Consequences*).

توفي سكينر في ١٨ أغسطس ١٩٩٠ لأن مرضه اللوكيميا<sup>٢٠</sup>. قبل  
أسبوع من وفاته، نقل سكينر لرسالته العاطفية إلى مؤتمر جمعية علم النفس  
الأمريكية (PAA)، أنه سيواصل الدفاع عن السلوكية المتطرفة. في هذا المؤتمر،  
تلقى سكينر اقتباسًا غير مسبوق لمساهمته البارزة مدى الحياة في علم النفس، وكان  
سكينر هو الشخص الوحيد الذي حصل على الجائزة في تاريخ (APA) البالغ  
١٠٠ عام. وتلقى سكينر أيضًا جوائز أخرى وهي العمل كمعلم ويليام جيمس

---

<sup>20</sup> Setyo Pambudi dan Nur Hoiriyah, "Penerapan Teori Operant Conditioning B. F. Skinner Dalam Pembelajaran Pendidikan Agama Islam (PAI) Di Sekolah", *Al-Hikmah: Jurnal Studi Islam*, Vol. 1 (2), 2020, p. 152

في هارفارد، وحصوله على جائزة (APA) العلمية المتميزة، والفوز بميدالية الرئيس للعلوم.

## ٢. أفكار الرئيسية لسكينر

يجادل سكينر بأن علم النفس كعلم طبيعي يجب أن يركز على السلوك الذي يمكن ملاحظته، ولكنه لا يذكر أن السلوك الذي يمكن ملاحظته يقتصر على الأحداث الخارجية. لأن نظريته مرتبطة بالسلوك الذي يمكن ملاحظته فقط، فإن نهجه يسمى السلوكية الجذرية. بصرف النظر عن كونه سلوكًا جذريًا، كان سكينر أيضًا حتميًا وبيئيًا. يرفض فكرة الإرادة والإرادة الحرة، ويجادل بأن علم النفس ليس مضطرًا لشرح السلوك بناءً على المكونات الفسيولوجية أو الدستورية للكائنات، ولكن يستند إلى المحفزات البيئية. يعتقد سكينر أن الشخصية ستعرف من تطور السلوك البشري في التفاعل مع البيئة بشكل مستمر<sup>٢١</sup>.

سكينر هو آخر علماء السلوك الذين طوّروا نظرية السلوك. حصل سكينر على بعض التحضيرات والتأثيرات من الشخصيات السلوكية السابقة. تأثير فكر الأول من بافلوف بنظريته الكلاسيكية للتكييف على التكييف الفعال

---

<sup>21</sup> Setia Mulyadi dkk, *Psikologi Kepribadian*, (Jakarta: Penerbit Gunadarma, 2016), p. 22

لسكينر. قبل سكينر التكييف الكلاسيكي لبافلوف ثم اكتشف تكييفًا آخر وأتقنه بتكييف الفعال المميّزة لسكينر.

يقوم البشر عادةً بأشياء ممتعة ويتجنبون الأشياء غير ممتعة. وكان ثورندايك أول من يدرس السلوك البشري بشكل منهجي بنظريته في الاتصال، والذي يشير إلى أن البشر يكتسبون السلوك من خلال روابط التحفيز والاستجابة. طوّر ثورندايك قانون للتعلم وهو قانون التأثير (*Law of Effect*). قانون التأثير هو احتمال حدوث سلوك يتبعه نتيجة ممتعة مرة أخرى، والعكس إذا كانت النتيجة غير ممتعة، فسيتم تكرار السلوك أو حذفه. قانون التعلم هذا هو التأثير الثاني لوجه نظر سكينر<sup>٢٢</sup>

التأثير الثالث لسكينر والأكثر مباشرة من وجه نظر واتسون، أن السلوك البشري كسلوك الحيوانات والآلات، يمكن دراسته بموضوعية. لا يقبل واطسون مفاهيم الوعي والاستبطان والغريزة والإحساس والإدراك والعقلية والحماسة والخيال وغيرها. جادل سكينر بأن سلوك البشري يجب أن يدرس علميًا. لكي يكون

---

<sup>22</sup> Herpratiwi, *Teori Belajar dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Media Akademi, 2016), p. 5

علميًا، جادل سكينر (١٩٥٣، ١٩٨٧) بأن علم النفس يجب أن يتجنب العوامل العقلية الداخلية ويقتصر على الأحداث الجسدية التي يمكن ملاحظتها.

يضع سكينر ثلاثة افتراضات أساسية للسلوك<sup>٢٣</sup>: (١) *Behavior is*

*Lawful*: السلوك يحدث وفقًا لقوانين معينة، الافتراض بأن كل السلوك يسير

وفقًا للقانون، بوضوح يحتوي مُزاولة عن الإمكانية التحكُّم في السلوك. (٢)

*Behavior can be predicted*: يمكن توقُّع السلوك، يتم السلوك البشر وفقًا

لسكينر مؤكّد من الأحداث الماضية والحاضرة في العالم الموضوعي الذي يشترك فيه

الفرد. (٣) *Behavior can be controlled*: يمكن التحكم في السلوك، يمكن

تفسير السلوك فقط من حيث الأحداث أو الظروف التي يمكن ملاحظتها. لا

يرغب سكينر في معرفة كيفية حدوث السلوك فحسب، بل يرغب أيضًا في

التلاعب به. يعتقد سكينر أن السلوك يمكن تفسيره والتحكُّم فيه فقط من خلال

التلاعب بالبيئة حيثما عايش فيها الكائن<sup>٢٤</sup>.

---

<sup>23</sup> Muh. Syafir dkk, "Teori Belajar Skinner", *Sigma (Suara Intelektual Gaya Matematika)*, Vol. 3 (1), 2011, p. 59

<sup>24</sup> Romadhon, *Perilaku Tokoh Utama Novel Saksi Mata Karya Suparto Brata: Kajian Psikologi Sastra*, *Jurnal Sastra Indonesia*, Vol. 4 (1), 2015, p. 4

معظم النتائج الهامة في تحليل سكينر للسلوك هو مكافأة، أو بتعبير أكثر فنية "التعزيز"، فإذا عزز السلوك فإن احتمال زيادة هذا النمط السلوكي سوف يتكرر في نفس الظروف مستقبلاً<sup>٢٥</sup>. فهذا النظر لسكينر مسمى بنظرية التعزيز الفعال غالباً. تتضمن بعض مفاهيم سكينر التكييف الفعال والتعزيز والعقاب والتعزيز المشروط والتعزيز المعتم وتعزيز الجدول الزمني والتصفيه والتكوين.

#### (أ) التكييف الفعال

من نظر سكينر، فإن تكييف الكلاسيكي بافلوف لا يمكنه شرح جميع أنواع السلوك ويهتم فقط بكيفية تأثير عواقب الأفعال على السلوك. ولذلك، طرح سكينر المفهوم لديه، أي التكييف الفعال كتركيز على تكوين الجمعيات وكل السلوك هو نتيجة للتكييف الفعال. تتشكل الجمعيات في التكييف الفعال بين السلوك وعواقب هذا السلوك. في التكييف الفعال، إذا تم اتباع السلوك من خلال التعزيز، فمن المرجح أن يتكرر السلوك، ولكن إذا تم اتباع بمنبهات مكرهة أو عقاب، فمن غير المرجح أن يتكرر السلوك. ويمكن إنهاء هذه الارتباطات المكتسبة أو محوها عند إزالة التعزيز أو العقوبة.

<sup>٢٥</sup> روبرت د ناى، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل

في التكيف الفعال، إذا تم اتباع السلوك من خلال التعزيز، فمن المرجح أن يتكرر السلوك، ولكن إذا تم اتباع بمنبهات مكروهة أو عقاب، فمن غير المرجح أن يتكرر السلوك. ويمكن إنهاء أو محوها هذه الارتباطات المكتسبة عند إزالة التعزيز أو العقوبة.

بدأت نظرية التكيف الفعال لسكينر ببحثه البسيط على الفئران والحمامة باستخدام صندوق أبحاث سكينر يُعرف باسم "صندوق سكينر"<sup>٢٦</sup>. من هذا البحث، درس سكينر السلوك الفعال أو الاستجابة ناتجة عن تكيف الفعال. في داخل الصندوق، يحتوي على فأرة ورافعة متصلة بخدمة الطعام. إذا تم الضغط على الرافعة، فسيخرج الطعام. في بداية التجربة، ستعرض الفئران استجابات عشوائية مثل المشي أو الاستنشاق أو المخلب. وفقاً لسكينر، يظهر الاستجابة ليس بمنبه معين يتعرف عليه الفأر أو منبه تشريط. ضغط الفأر رافعةً صدفةً مما تسبب في خارج الطعام. يحدث النشاط تكراراً حتى يحصل الفأر على تجربة تعليمية. إذا ضغط على الرافعة، فسوف يحصل على الطعام. بعد أن يتعلم الفأر السلوك، فيضغط الفأر

---

<sup>٢٦</sup> علي حسين حجاج، نظريات التعلم، ص. ١٦٦



عمدًا على الرافعة للحصول على الطعام ويقوم بذلك متكرر. وهذا ما يسمى السلوك الفعال للتكيف الفعال. وإذا كانت الرافعة عند الضغط لا تطلق الطعام، وهذا يحدث في فترة طويلة، فإن الفأر سيوقف سلوك الضغط على الرافعة، حتى يحدث ما يسمى بإنطفاء (*extinction*) الاستجابة.

التكيف الفعال هو طريقة للتعلم تحدث من خلال الجائزات والعقوبات على السلوك. الفعال هو استجابة تعمل على البيئة وتغيرها. والفعال هو عدد من السلوكيات التي يحمل نفس التأثير على البيئة<sup>٢٧</sup>. تعريف التكيف الفعال هو عملية سلوك فعال من التعزيز الإيجابي والسلبي الذي يمكن أن يتسبب في تكرار السلوك أو اختفائه بموجب الرغبة. التعزيز في الأساس هو حافز يزيد من احتمال حدوث عدد معين من الاستجابات<sup>٢٨</sup>. التكيف الفعال له ثلاثة فترات طوارئ (*abc*)، وهي المقدمة (*antecedent*)، والسلوك (*behavior*)، والنتيجة (*consequences*). المقدمة هي شيء يساهم في السلوك أو يسمى التحفيز. وسلوك هو فعل

---

<sup>27</sup> Iswadi, *Teori Belajar*, (Natural Aceh), p. 30

<sup>28</sup> Iswadi, *Teori Belajar*, p. 30

يحدث نتيجة للاستجابة على المقدمة. ونتيجة ما تتبع السلوك إلى تقوية السلوك أو إضعافه أو إيقافه.

### (ب) التعزيز والعقاب

كما هو موضح في النقاط أعلاه، فإن مفتاح التكييف الفعال هو التعزيز. ينقسم التعزيز إلى قسمين، إيجابي وسلبي. التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي كلاهما يزيدن من احتمالية الاستجابة، يتضمن تعزيز إيجابي إضافة شيء للموقف إذا تمت الاستجابة، وأما تعزيز سلبي فيتضمن إزاحة شيئاً<sup>٢٩</sup>. التعزيز الإيجابي هو نتائج ممتعة أو مرغوبة تتبع السلوك وتزيد من احتمالية تكرار السلوك. على سبيل أمثال، في شكل هدية (دمية، طعام، حلوى، وغير ذلك)، وفي شكل سلوك (ابتسامة، إيماء الرأس بالاتفاق، التصفيق، الإبهام، وغير ذلك)، أو الجائزة. أو التعزيز الذي يملأ الاحتياجات الفسيولوجية مثل الطعام والشراب والجنسي والمنزل والضوء

<sup>٢٩</sup> روبرت د ناى، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل

والراحة<sup>٣٠</sup>. يعطي تعزيز الإيجابي ما يحبه الفرد إذا يفعل الفرد السلوك المطلوب.

التعزيز السلبي هو أن تردد الاستجابة سيزداد بسبب إزالة الحافز المكروه. يختلف تعزيز السلبي والعقاب. التعزيز السلبي يزيل أو يقلل أو يتجنب المحفزات المكروهة، بينما يقدم العقاب محفزات مكروهة. على سبيل المثال، الموظف الذي يشعر بعدم الارتياح لأنه يخضع للمراقبة من مشرف أثناء العمل، لأن ضعف أداء الموظف. ومع ذلك، إذا قام الموظف بعمل جيد، فإن المشرف لم يعد يراقبه عن كثب. يزيل التعزيز السلبي ما لا يحبه الفرد عندما يؤدي الفرد السلوك المطلوب. تُعرف عملية إزالة التحكم من المشرفين بالتعزيز السلبي. التعزيز الإيجابي والسلبي، كلاهما يعزز السلوك. العقوبة هي ضد من التعزيز لأنها تعمل على إضعاف السلوك. يشار إلى العقوبة أيضا على أنها حدث مكروه أو غير مرغوب، والذي يعمل على تقليل السلوك التالي. تنقسم العقوبة أيضًا إلى قسمين، إيجابي وسلبي. العقوبة الإيجابية هي إعطاء الفرد شيئًا غير مرغوب إذا ارتكب

---

<sup>30</sup>Sandilmda, "Reinforcement, Punishment, Extinction, Stimulus Kontrol," <https://id.scribd.com/document/382680996/2-Reinforcement-Punishment-Extinction-Stimulus-Kontrol>. (diakses pada 10 November 2021)

الفرد سلوكًا غير مرغوب فيه. العقوبة الإيجابية هي شيء الذي نفكر عن العقوبة. تحدث العقوبة الإيجابية عندما يتم تقديم المنبه بعد السلوك المرغوب وتخفيض الأحداث اللاحقة للسلوك غير المرغوب فيه أو فقدانها. بينما العقوبة السلبية هي إزالة منبه مرغوب إذا ارتكب الفرد سلوكًا غير مرغوب فيه. على سبيل المثال، نقل الموظفين إلى منطقة نائية بسبب الأداء الضعيف.

### (ج) التعزيز المشروط والتعزيز المعمّم

التعزيز المشروط هو شيء غير مقبول أساسياً، ولكنه سيكون مقبولاً لأن ينتسب إلى التعزيز الأساسي. التعزيز الأساسي هو التعزيز في شكل احتياجات البشر الأساسي، مثل الغذاء والماء والأمن والدفع وغير ذلك.<sup>31</sup> في الأساس، الغذاء هو تعزيز البشر لأنه يمكن أن يقضي على الجوع. مختلفة من المال، لا يمكن أن يقضي على الجوع. ولكنه يمكن أن يكون المال معززا المشروطا لانه يمكن أن يرتبط بالمعززات الأولية. على سبيل المثال، شراء الطعام عن طريق تبادل بالمال. لأن المال يمكن أن

---

<sup>31</sup> Pilipus M. Kopeuw, *Biografi dan Teori Belajar Skinner*, (Minahasa, Rabu, 14 April 2021), p. 5

يرتبط بأكثر من معزز أساسيا، فإنه يُنظر إليه أيضا على أنه معزز المعتم.

المال له قدرات استثنائية ويؤثر على السلوك البشري<sup>٣٢</sup>.

التعزيز المعمم هو حافز يمكن أن ينتسب إلى أكثر من معززات

أوليّة. يعرض سكينر، أن خمسة معززات عامة، ومهمّة وتدعم معظم

السلوك البشري. وهي الاهتمام والموافقة والمودة وطاعة الآخرين والمال. يمكن

استخدام كل منهم كتعزيز في حالات متنوعة. يمكن استخدام كل منهم

كتعزيز في مجموعة متنوعة من المواقف. يمكن تشكيل السلوك

والاستجابات يمكن تعلمها باستخدام معززات مشروطة معممة، والتي توفر

التعزيز.

#### (د) جداول التعزيز

قد تعتمد فعالية التعزيز على توقيته وجدولته. إذا توقف التعزيز،

فإن السلوك (الاستجابة) الذي تم تشكيله سوف يتلاشى ببطء ويختفي.

تلعب جداول التعزيز دورًا مهمًا في عمليّة دراسة التكييف الفعال لأن

---

<sup>32</sup>Sandilmda, "Reinforcement, Punishment, Extinction, Stimulus Kontrol", <https://id.scribd.com/document/382680996/2-Reinforcement-Punishment-Extinction-Stimulus-Kontrol>, (diakses pada 10 November 2021).

سرعة وقوة الاستجابة يمكن أن تتأثر بشكل كبير بوقت وكم مرة يتم تعزيز السلوك<sup>٣٣</sup>. ينقسم جدول التعزيز إلى قسمين، وهما التعزيز المستمر والتعزيز غير ثابت. التعزيز المستمر هو أن كل استجابة فردية في كل تجربة يتم إعطاؤها تعزيزًا، ويكفي للأفراد أداء سلوك فعال واحد فقط، فسيحصلون التعزيز تلقائيًا. إن السلوكيات المعززة بصفة مستمرة هي التي تعمل في البيئة المادية أو الطبيعية<sup>٣٤</sup>. استخدم سكينر جدول التعزيز هذا في بحثه عن التكييف الفعال. يتم تقديم التعزيز في كل مرة يظهر فيها السلوك، إذا تم إيقاف التعزيز، فسوف يتلاشى السلوك بسهولة ويكون معدل الاستجابة بطيئًا.

يعد التعزيز الجزئي وفقًا لسكينر أكثر كفاءة في الاستخدام، لأن الكائن لا يتم تقويته في كل استجابة. ينقسم جدول التعزيز الجزئي إلى قسمين: (١) التعزيز الفاصل، والذي يتم إعطاء التعزيز فقط بعد مرور في فصحة زمنية. و (٢) التعزيز النسبي، يتم إعطاء التعزيز فقط بعد أن يظهر

<sup>33</sup> Yustinus Semiun, *Teori-teori Kepribadian Behavioristik*, (DIY Yogyakarta: PT. Kanisius, 2020), p. 112

<sup>34</sup> روبرت د ناى، السلوك الإنساني: ثلاث نظريات في فهمه، ترجمة من أحمد إسماعيل

الكائن عدة الاستجابة ثابتًا. قد يكون جدولان التعزيز ثابتًا أو غير ثابت. ينقسم التعزيز بالفاصل الزمني والنسبة إلى عدة أقسام: الفاصل الزمني الثابت، والفاصل الزمني المتغير، والنسبة الثابتة، والنسبة المتغيرة. (١) الفاصل (الزمني) الثابت، أي وقت إعطاء التعزيز الثابت، حينما أداء السلوك المطلوب. (٢) الفاصل الزمني المتغير، وهو الاستمرار في أداء السلوك ولكن إعطاء التعزيز غير ثابت. (٣) النسبة الثابتة، أي يتم إعطاء التعزيز بانتظام فقط بعد تحديد السلوك بمقدار معين. (٤) النسبة المتغيرة، أي يتم إعطاء التعزيز بطرق مختلفة بعد تحديد السلوك بمقدار معين.

#### (هـ) التعميم المنبه والتمييز المنبه

التعميم المنبه هو قدرة الفرد للتفاعل على منبه جديد مشابه لمنبه مألوف. والتمييز المنبه هو قدرة للتمييز بين المنبهات، بحيث لا يتم إعطاء المنبه استجابة، بالرغم أنه مشابه للمنبه المعزز.

#### (ز) الإنطفاء والتكوين

الإنطفاء هي يمنع التعزيز المنهجي الذي كان يعتمد في السابق على الاستجابة، حتى ينخفض احتمال الاستجابة إلى الصفر<sup>٣٥</sup>. تنقسم

<sup>35</sup> Justinus Semium, *Teori-teori Kepribadian Behavioristik*, p. 126

أسباب إنطفاء الاستجابة إلى أربعة أقسام: أولاً، تُنسى الاستجابة بمرور الوقت. ثانياً، تختفي الاستجابة لأنها تختلّ بفعل التعلم السابق أو اللاحق. ثالثاً، يتم تضمين الردود المفقودة بسبب العقوبة والقمع في هذه الفئة. رابعاً، ينخفض الاتجاه لاستجابة إذا لم يعد التعزيز الذي يتبع الاستجابة. السلوكيات التي يتم تدريبها على جدول غير منتظم، بعيد أكثر صامد من التصفية.

يستخدم سكينر التشكيل كدليل للحصول على سلوك المعقد وسلوك لم يتم إظهاره من قبل، بطريق بناء السلوك المطلوب تدريجياً، ومكافأة كل تحسين السلوك حتى يحدث سلوك المطلوب.

وفقاً لمرتين سونديل ساندرسونديل، فإن خطوات تشكيل

السلوك، منها<sup>٣٦</sup>:

- تحديد الاستجابة المرغوبة
- تحديد التعزيز الإيجابي المطلوب
- تحديد الاستجابات المبكرة والمتوسطة

---

<sup>36</sup> Yustinus Semiun, *Teori-teori Kepribadian Behavioristik*, p. 127



- تعزيز الاستجابة الأولية التي تحدث في كل مرة ولا توفر تعزيزًا للاستجابات الأخرى حتى يتم تنفيذ الاستجابة الأولية بانتظام
- تنزيل معايير التعزيز من الاستجابة الأولية إلى الاستجابة المتوسطة

- تعزيز الاستجابة الوسيطة حتى يتم تنفيذ الاستجابة ثابتا، ثم تحويل معايير التعزيز تدريجيًا إلى استجابات وسيطة أخرى تشبه إلى حد كبير الاستجابة المرغوبة.

- تعزيز الاستجابة المرغوبة عند تنفيذ الاستجابة. على سبيل المثال، حينما تقوم الأم بتعليم وتدريب طفلها على ارتداء ملابسه المنفردة، تقتسم الأم إلى عدة مراحل لارتداء الملابس، مثل في خطوات التشكيل في رقم الثلاثة. هذا يسمى التكوين.